

مظاهر الاكتئاب النفسي و تمثلاته في رسوم فناني الحداثة

رشا أكرم موسى

قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

raasha.home@gmail.com

تاريخ نشر البحث: 2021/5/19

تاريخ قبول النشر: 2021/2/18

تاريخ استلام البحث: 2021/1/17

المستخلص

يتناول الدراسة مظاهر الاكتئاب النفسي وتمثلاته في رسوم فناني الحداثة عبر دراسة مفاهيم الاكتئاب النفسي في رسوم فناني الحداثة للمدة الزمنية من 1890م إلى 1940م. تتمثل مشكلة البحث بالإجابة على الآتي: ما هي مظاهر الاكتئاب النفسي؟ وكيف تمثلت في رسوم فناني الحداثة؟ أما هدف البحث فيتمثل بالتعرف على مظاهر الاكتئاب النفسي وتمثلاته في رسوم فناني الحداثة. وتناول البحث مفهوم الاكتئاب النفسي ومفهوم الحداثة فكرياً وفنياً. أما عينة البحث البالغة (5) أعمال تشكيلية فقد جمعت بطريقة قصدية غطت حدود البحث باعتماد المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم نتائج البحث: (1) أظهر الفنان الحداثي حالة الاكتئاب النفسي في أعماله الفنية بمواضيع ومضامين متنوعة مُحملة بانفعالات الفنان النفسية بشكل متباين، فظهر الاكتئاب نتيجة فراق الحبيب أو حالة الشعور بالاضطراب والقلق من الحياة أو الخوف من دمار الحروب (2) جسد الفنان الحداثي هواجسه المكبوتة في اللاشعور والمسببة للاكتئاب النفسي ببيئات مرتبطة بالواقع كشكل المرأة إذ ظهرت بهيئة مرئية رمزية وشكل رأس بشري مما عمق من حالة الاكتئاب النفسي. ومن الاستنتاجات أن الاكتئاب النفسي انتاب فناني الحداثة بنوعيه الاكتئاب العصبي نتيجة أزمات خارجية مع الآخرين في المجتمع أو مع الذات، واكتئاب ذهاني أثر فيهم بشكل كبير بحيث أنهم حياتهم بالانتحار مثل الفنان فان كوخ.

الكلمات الدالة: الاكتئاب النفسي، الحزن، الفنان الحداثي.

Manifestations and Representations of the Psychological Depression in Modernist Artists' Drawings

Rasha Akram Mousa

Department of Art Education/College of Fine Arts/University of Babylon.

Abstract

The study deals with the manifestations of psychological depression and its representations in the drawings of modernist artists by studying the concepts of psychological depression in the drawings of modernity artists for the period of time from 1890 AD to 1940 AD. The research problem is represented by answering the following question: What are the manifestations of psychological depression, and how are they represented in the drawings of modernist artists? The aim of the research is to identify the manifestations of psychological depression and its representations in the drawings of modernist artists. The research dealt with the concept of psychological depression and the concept of modernity intellectually and artistically. The research sample consists of (5) plastic works which were collected intentionally to cover the limits of the research by adopting the descriptive analytical approach. Among the most important results of the research: (1) The modernist artist showed a state of psychological depression in his artistic works with various topics and contents loaded with the artist's psychological emotions in varying ways.

The modernist has pent-up obsessions in the unconscious and causes psychological depression in bodies linked to reality, such as the shape of women, as they appeared in a symbolic visual form and a human head, which deepened the state of psychological depression. Among the conclusions that psychological depression afflicted the artists of modernity of both types, neurotic depression as a result of external crises with others in society or with the self, and psychotic depression that affected them so much that they ended their lives by suicide, like the artist Van Gogh.

Key words: depression, sadness, the modernist artist.

1- الفصل الأول/(الإطار المنهجي)

1-1: مشكلة البحث: يمر الإنسان في حياته بأزمات واضطرابات نفسية تعصف به، نتيجة اختلاف الظروف التي اصطدم بها مع ذاته أو بعلاقته مع الآخرين، فشلت عنده حالة فشل وانكسار، وقد تكون تلك الظروف اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية. ولكل أزمة نفسية للإنسان ردت فعل على المستوى السلوكي له، أو على مستوى التغيرات الفسيولوجية أو المعرفية والفكرية. ويعد الاكتئاب إحدى تلك الأزمات والاضطرابات التي يتعرض لها الإنسان بأي مرحلة عمرية لأسباب معينة شكلت على أثرها مشاكل نفسية كونت مشاعر سلبية اتجاه الواقع كاليأس والحزن والقلق، وانخفاض بتقدير الذات، ونقص الدافعية في تلبية الاحتياجات، وحالة من العزلة. وقد تكون هذه المشاعر بسيطة يمكن تجاوزها، أو قد تكون شديدة تؤدي بصاحبها للانتحار.

وبتطور الحياة واتساع مجالاتها وتعقيداتها أصبح الإنسان معرض بشكل أكبر إلى ضغوط نفسية تسبب له القلق وعدم الاستقرار، يلجأ بذلك في أغلب الأحيان للتعبير عنها ضمن امكانياته ووضعها في المجتمع لينفس قدر المكان عن تلك المشاعر المكبوتة غير المرغوب بها. فنلاحظ مثلاً الكاتب يعبر بالرواية والشاعر بالقصيدة، والموسيقي يعبر بمعزوفة موسيقية، والنحات يعبر بقطعة نحتية، وبهذا نجد الفن عموماً وفن الرسم خصوصاً من المجالات الأكثر اتساعاً للتعبير عن الانفعالات ومكونات اللاشعور، فلقد استطاع الفنان الحدائي ترجمة حالاته النفسية ومن بينها الاكتئاب النفسي الذي مر به في كل عنصر من عناصر عمله الفني ضمن رؤية رمزية ترتبط باللاوعي والخيالي تارة، وبالواقعي تارة أخرى. لتصبح تلك المواضيع الفنية لغة عبرت عن المضامين النفسية للفنان الحدائي نفذها بأساليب وتقنيات اتفقت مع رؤياه الفنية. وفي ضوء هذا حددت الباحثة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: "ماهي مظاهر الاكتئاب النفسي وكيف تمثلت في رسوم فناني الحدائة"

1-2: أهمية البحث والحاجة إليه:- تكمن أهمية البحث الحالي بتقصيه موضوعه لها أهمية وقيمة اجتماعية، ظاهرة الاكتئاب النفسي، وترحيلها إلى تطبيقات فنية وأسلوبية وتقنية امتازت بها رسوم فناني الحدائة، وبما يكسب الموضوع أهمية نفسية وجمالية وفنية. ومن هنا تكمن الحاجة للبحث الحالي بما يأتي:

1- يلبي حاجة المختصين في مجال علم النفس والفن التشكيلي والنقد ولا سيما طلبة الدراسات العليا.

1-3: هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى: تعرف مظاهر الاكتئاب النفسي وتمثلاته في رسوم فناني الحدائة.

1-4: حدود البحث:

1- الحدود الموضوعية: مظاهر الاكتئاب النفسي وتمثلاته في رسوم فناني الحدائة.

2- الحدود الزمانية: ينحصر البحث الحالي بحدود (1890م-1940م).

3- الحدود المكانية: دراسة رسوم فناني الحداثة في أوروبا.

5-1: تعريف المصطلحات:

1- الاكتئاب (Depression): اصطلاحاً: يعتبر مرض الاكتئاب من الذهان الوظيفي. والاكتئاب حالة من الاضطراب النفسي تبدو أكثر ما تكون وضوحاً في الجانب الانفعالي لشخصية المريض، إذ يتميز بالحزن الشديد واليأس من الحياة ووخز الضمير وتبكيته القاسي على شروق لم ترتكبها الشخصية في الغالب، بل تكون متوهمة إلى حد بعيد [1، ص 62].

وجاء الاكتئاب أيضاً بأنه مرض يصيب النفس والجسم. يؤثر الاكتئاب على طريقة التفكير والتصرف ومن شأنه أن يؤدي إلى العديد من المشاكل العاطفية والجسدية. وفي كثير من الحالات لا يستطيع الأشخاص المصابون بمرض الاكتئاب الاستمرار بممارسة حياتهم اليومية كالمعتاد، إذ إن الاكتئاب يسبب لهم شعور بالضيق والحزن الشديد وانعدام أية رغبة في الحياة [2، ص 33].

التعريف الإجرائي للاكتئاب: حالة من الاضطراب النفسي تصيب الفرد (الفنان الحدائي) وتولد لديه أحاسيس سلبية كـ (الحزن، القلق، اليأس، العزلة، التشاؤم، الملل، الشعور بالفشل) نتيجة عوامل بيولوجية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، أثرت به بشكل مباشر عبر عنها في نتاجاته الفنية بمواضيع وأساليب وتقنيات متنوعة تناسبت مع رؤياه الفنية.

2- الحداثة (Modernity): اصطلاحاً: هي مصطلح أطلق على الحركات الداعية إلى التجديد والثائرة على القديم في الأدب الغربي ولدى المختصين في العلوم الإنسانية، وكان لها صداها في الأدب العربي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وبدأت الحداثة مرفوضة عند فئة وتبنتها فئات أخرى باسم التجديد وتحت شعار الصدق الفني تارة أخرى. ويبرز هذا المصطلح في المجال الثقافي والفكري والتاريخي لبديل على مرحلة التطور والتغيرات التي بدأت في أوروبا أواخر القرن الخامس عشر أو بداية القرن السادس عشر [3، ص 7].

2- الفصل الثاني/(الجانب النظري)

2-1: المبحث الأول: مقدمة عن مفهوم الاكتئاب النفسي: لقد وجد الباحثون أن الإنسان يتميز عن الحيوان في أنه يكون تفسيرات سببية معينة عما كان يواجهه من أحداث سيئة كالفشل بالعمل أو في اختبار ما أو تحطم علاقة أسرية... الخ، وتكرار هذه التفسيرات قد يؤدي إلى تكوين حالة الاكتئاب، أو يمكن اعتباره من العوامل النفسية المؤدية إلى الاكتئاب. إذ ساهمت هذه التفسيرات في توليد مشاعر العجز المتعلمة عند الإنسان [4، ص 134-135]، بينما هناك من الأفراد الذين يعانون من مرض الاكتئاب الحقيقي بصرف عن الفقد وخيبات الأمل لوجود أسس بيولوجية وسيكولوجية تهيء الفرد للوقوع في الاكتئاب والاستمرار فيه لمدة طويلة [5، ص 71]

فالإكتئاب يعد مرضاً يصيب الذهن والجسد معاً، لذلك تظهر أعراض نفسية وجسدية على المكتئبين، إلا أن طبيعتها الحقيقية تختلف من شخص إلى آخر. وتتوغل أعراض الاكتئاب فتظهر جليلة لدى البعض ومخفية لدى

البعض الآخر. فبعض الأشخاص لا تبدو عليهم أي أعراض البتة [6، ص5]، وهناك ثلاثة أبعاد رئيسة يعلل على أساسها الأشخاص النتائج غير السارة للمواقف التي يواجهونها وتسير وفقاً لهذه الأبعاد تفسيراتهم وهي كالآتي:

أ- الذاتية (الداخلية): ويقصد به الأسباب الداخلية للحدث في رأي الشخص في مقابل الأسباب الخارجية، ويبدو هذا البعد عندما يرى الشخص أن السبب في الحدث أو النتيجة غير السارة للموقف الذي واجهه هو شيء ما يتعلق به أي (بالشخص نفسه) وهو تفسير داخلي.

ب- الثبات: ويقصد به الأسباب التي يراها الشخص ثابتة في مقابل العوامل التي يعتقد أنها مسببات غير ثابتة للحدث، كغزو الفشل إلى القدرة أو صعوبة العمل فكلاهما أمر يكاد يكون ثابتاً تقريباً.

ت- العمومية: يرى الشخص أن السبب في وجود الحدث ذي الآثار المتعددة يمكن أن يؤثر على جوانب أخرى من حياته في مقابل اعتقاده بأن السبب يقتصر على الحدث وخاص به فقط [4، ص135-136].

ويصاحب الاكتئاب في الكثير من الأحيان القلق واليأس، والأرق، ومشاعر الذنب المبالغ فيها، وفقدان الشهية، والبكاء المتكرر وانعدام الثقة بالنفس. والتأنيب المستمر للذات ويضعف نشاط الشخص وعلاقاته الاجتماعية تنقلص، ويتوقع الشخص على ذاته في خيبة أمل، وعجز وبهذا تتنوع الأعراض النفسية والجسدية للاكتئاب عند الشخص [7، ص26-27]، لا يشعر المكتئبون جميعاً بالإحباط، حتى أن بعضهم يؤكدون أنهم لا يشعرون بالاكتئاب، إلا أنهم يصابون بأعراض جسدية تشير إلى الاكتئاب كالآلم والصداع أو التعب، فقد يحتال اللاوعي على وعي هؤلاء الأشخاص فيمنع الوعي من الاعتراف بالاكتئاب [6، ص16]، ويدفع التفكير الكئيب الإنسان إلى رؤية العالم في شكل سلبي ويتألف هذا التفكير من ثلاثة عناصر:-

- 1- الأفكار السلبية.
- 2- توقعات عالية وغير معقولة كأن تقول: ((لن أكون سعيداً يوماً إلا إذا أحبني الجميع واعتقدوا أنني ناجح في عملي)).
- 3- أخطاء في التفكير كالتوصل إلى استنتاجات سلبية والتركيز على تفاصيل سلبية لظرف معين وتجاهل الأمور الجيدة. كذلك التوصل إلى استنتاج مفاده أنك السبب وراء حدوث بعض الأمور التي لا دخل لك بها [6، ص9].

ويدخل الاكتئاب العقلي ضمن مجموعة من الأمراض التي تسمى بـ"الاضطرابات الوجدانية" وتتميز بأن تكون أساساً في الوجدان، وأن كل الأعراض يمكن إرجاعها للوجدان المضطرب، وتأتي هذه الأمراض في صورة نوبات متكررة أي إنه مرض دوري، يمكن الشفاء منه بشكل كامل ولا يترك أية آثار، ويمكن تقسيم هذه المجموعة كالآتي: أولاً: ذهان الاكتئاب والهوس الدوري، ثانياً: اكتئاب سن اليأس [8، ص97].

ومن العوامل التي تجعل الشخص قابلاً للإصابة بالاكتئاب هي: (الجينات، الشخصية، الجنس، أنماط التفكير، قدرة محدودة على التحكم بالقدر، الضغط النفسي والأمور الحياتية، المرض الجسدي، قلة التعرض

لضوء النهار)، ومن العوامل التي قد تثير الاكتئاب هي: (الضغط النفسي، المرض الجسدي، الدواء، قلة التعرض لضوء النهار) [6، ص 26]. ويميز الأخصائيون بين الاكتئاب العصبي والاكتئاب الذهاني بالآتي:

1- **الاكتئاب العصبي**: ذو مصادر معروفة فهو ينشأ استجابة لأزمة خارجية. أما الاكتئاب الذهاني فهو غير محدد المصدر، ولو أنه يرتبط بوجود اختلال في توزيع بعض العناصر الكيميائية في الخلايا العصبية ولهذا فهو يعالج بالعقاقير الطبية.

2- **الاكتئاب الذهاني**: أشد حدة وأكثر استمراراً، وأحياناً ما تنتهي حياة المكتئب الذهاني بالانتحار الذي يبدو وكأنه البديل الوحيد للأحزان والتعاسة. كذلك يكون الاكتئاب الذهاني مصحوباً عادةً باضطرابات عقلية أكثر شدة مثل الهلوس والهواجس، أما الاكتئاب العصبي فيكون مصحوباً بأعراض عصبية أخرى كالقلق [5، ص 74]. ويمكن تصنيف الاكتئاب إلى :-

أولاً: الاكتئاب الخفيف: يصحبه تعكر المزاج من وقت إلى آخر وعادةً ما يبدأ المرض بعد حدثٍ مرهق فيسيطر القلق على المريض محبطاً.

ثانياً: الاكتئاب المتوسط: يصحبه تعكر المزاج في شكل دائم وتظهر عليه بعض أعراض المرض الجسدي، وغالباً ما يحتاج الشخص عند إصابته بالاكتئاب المتوسط إلى مساعدة طبية.

ثالثاً: الاكتئاب الشديد: هذا النوع يعتبر مرضاً يهدد حياة الإنسان ويترك على الجسم أعراضاً شديدة، لذلك يشعر المكتئب اكتئاباً شديداً بأعراض جسدية وتراوده التوهمات والهلوسات، ولا بد أن يراجع الشخص الطبيب بأسرع وقت تقديراً لخطر الإقدام على الانتحار [6، ص 37].

وترى نظرية التحليل النفسي أن العناصر الأساسية في حالات الاكتئاب (الإفراط في لوم الذات والإحساس بالذنب، والتأنيب الذاتي) يمكن فهمه في ضوء الصراعات بين أجهزة الشخصية الثلاثة (الهو، الآنا، الآنا العليا)، التي ينفرد فيها بالنصر وجود آنا أعلى متطرف وشديد الصرامة.... فقد تبنت النظرية الفرويدية وجهة نظر مؤداها أن الأمراض النفسية التي تطرأ على الشخص فيما بعد، بما فيها القلق والاكتئاب هي في الواقع الامر نتاج للصراعات المبكرة. ولهذا طور فرويد مفهوم (اللاشعور)، ولهذا يولي علماء التحليل النفسي اهتماماً خاصاً للخبرات الطفولية المبكرة وخاصة علاقة الطفل بأبويه. أما النظرية البيولوجية فتري أن هناك جوانب عضوية مسؤولة بدرجة ما عن نشأة الاكتئاب [9، ص 84-92].

2-2: المبحث الثاني: مفهوم الحادثة فكرياً وفنياً.

أ- الحادثة فكرياً: إن الحادثة هي نقطة استكمال الدورة الجدلية للتفاعل الحضاري بين الشعوب والأمم. وهي حركة دائمة تستبدل بالقديم جديداً، بالاعتماد على المنجزات العلمية والعقلية والثقافية في جميع الحضارات. والحادثة هي قبل كل شيء مجموعة من العمليات التراكمية التي تطور المجتمع بتطور اقتصاده وانماط حياته وتفكيره وتعبيراته المتنوعة، معتمداً في ذلك على جدلية العودة والتجاوز، عودة إلى التراث بعقل نقدي متجدد متجاوزة التقاليد المكبلة ومحررة الأنا من الإنمائية الدغمائية الضيقة، سواء

كانت للشرق أم للغرب، للماضي أم للحاضر، لتجعل من الحضور آنية فاعلة مبدعة في الذات والمجتمع، ومن الإقبال عنصراً معياراً للفكر والعمل [10، ص 212-213].

ليس من السهل الوقوف عند تاريخ ميلاد لمصطلح الحداثة، لاختلاف بعض الدارسين فقد حددها بعضهم عام (1850م) بداية رسمية للحداثة على اعتبار أنها سميت في تلك المرحلة، لكن الكتاب والمفكرين اختلفوا في بدايتها بوصفها حركة مجتمعية إذ إن الكلمة اللاتينية (الحديث Modernas) قد ظهرت في القرن الخامس للميلاد، والكلمة الفرنسية (حداثة Modernite) قد ظهرت بعد ذلك بحوالي عشرة قرون، فالمفكر الأمريكي البراجماتي (ريتشارد روتي) يلحق الحداثة بفكر (ديكارت) في القرنين (16-17م)، والمفكر الألماني (يورغن ها برماس) يربطها بعصر الأنوار في القرن (18م). وإن مصطلح الحداثة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزمن، إذ يتطور مفهوم الحداثة بتطور الزمن، فما كان حديثاً في السنة الماضية لا يكون حديثاً في هذه السنة [3، ص 18-20]. وتقوم الحداثة على ثلاثة مفاهيم أساسية هي:

1- الذاتية: وهي أول المفاهيم التي شكلت قاعدة الحداثة في مجال الفلسفة يقول (فيتو) "الحداثة هي أولوية الذات، انتصار الذات، ورؤية ذاتية العالم" ومعنى ذلك أن إنسان العصور الحديثة يدرك نفسه ذاتاً مستقلة، ذات هي علامة على صاحبها وبيان لحاملها، إنية لا تكنفي بأن تعلن عما يميزها عن الطبيعة بل "تروض" هذا العالم وتغزوه لكي تجعله بمختلف كائناته ومستويات إدراكه، مقياساً بالمقياس الإنساني. إن هذا ما يطلق عليه (مارتن هايدجر) سمة "عصر انبثاق تصورات الإنسان للعالم" [11، ص 12].

2- العقلانية: إن (لايبنتز) هو أول من أسس الحداثة الفلسفية على مبدأ العقلانية، نقصد المبدأ القائل "لكل شيء سبب معقول" ومحصلة هذا المبدأ أن الإنسان تحول من "متأمل" للكون ومعجب ببديع خلقه إلى غازٍ له منقب عن أسراره. فأخذ يبحث عن الأسباب المعقولة مميزاً إياها عن الأسباب "غير المعقولة" إلى أن انفتحت أمامه أبواب "العلم الحديث" فصار يجد فيه ما يمدّه بمعرفة أسرار الموجودات ويمنحه سلطة على الكون ويستعيز به عن الغاز الميتافيزيقا القديمة.

3- العدمية: إن (نتشيه) أول من ذكر مبدأ العدمية. ويقصد به أن "لا قيمة للقيم"، أي المبادئ التي كانت راسخة وثابتة في العصور السالفة صارت مع مجيء عصر الحداثة عدماً أفقد القيم كل معنى أو حقيقة [11، ص 13-14].

ب- الحداثة فنياً: إن الربع الأول من القرن العشرين هو ذروة نشاط الحداثة، وكانت بداية ظهور الحداثة في مجال الأدب وانعكست بعد ذلك على جميع الفنون.... فكان للفلسفة دور في تأسيس مقولات تبنتها الحداثة انبثقت على أساسها الكثير من الحركات الفنية المتأثرة بها [3، ص 13]. فتميز الفن الحديث بطابع خاص هو الثورة الجامحة على تقاليد الفن الأكاديمي وأصبح الفنان لا يبالي بإرضاء الجمهور بل أطلق الفنان لمخيلته المبدعة، متمسكاً بشخصيته وفرض رؤيته الخاصة والتعبير عن واقعه بأسلوبه الشخصي المبتكر، حتى أصبح الأسلوب الرسمي في التعبير هو العامل الأساسي في تقييم اللوحة وتقديرها. ويقابل هذا الانقلاب في الوضع ما حدث

بالنسبة للدراسات السيكلوجية عندما أبرز التحليل النفسي الدور الهام الذي تقوم به العوامل اللاشعورية في توجيه الإنسان وتفكيره [12، ص 24].

فكانت النزعة الأولى للفن الحدائي هي تقديم التجربة الشخصية والتشديد على أهميتها، فكان الفنان الحدائي يركز على الصور المجازية، والرمزية، والأحلام، والعقل الباطن، ويميل لتفضيل الإدراك الذاتي للفرد، وما هو أكثر من ذلك بالطرق الخيالية والحدسية وطرق التجلي للتوصل للحقيقة... ويعد الاستخدام الحدائي لتقنية "تيار الوعي" بما يتضمنه من اعتماد على تداعي الصور الخيالية (الذي غالباً ما يفترض أن يكون مدفوعاً بالعقل الباطن) أساسياً لجميع الفنون. وهو يهدف إلى دقة أعلى للعمليات النفسية الخاصة، غالباً بالسمات التي أكدها (برجسون)، والمتعلقة بمرونة خبرتنا بالوقت الخاص (الديمومة) في مقابل الوقت العام [13، ص 53-54]. واشتغل الفنان الحدائي على أن يزحف الشكل بتكويناته ونسق علائقه اللونية والشكلية والحجومية والملمسية، وخطوطه ومساحته الفراغية ليخلق جوّة المتفرد والاستثنائي، ويحوز على قيمة تعبيرية تشتمل على وجهة نظر الفنان في طريقة طرح لغة فنية تبتعد عن إيصال معاني مكشوفة كما كان يجري الحال في السابق [14، ص 27].

ولقد تضاربت الآراء حول تحديد البدايات لما يعرف بـ (الرسم الحديث) منها ما بعد سنة (1832م) هي نقطة البداية له، ومنهم من يردّها إلى سنة (1863م) وما بعدها، وهناك فريق ثالث يراها في العقد الأول من القرن العشرين وآخرون يردونها إلى (ما بعد الثورة الصناعية) التي شهدتها أوربا، بيد أن البدايات يمكن أن ترجع إلى سنة (1487م) وما بعدها عندما قام الرسام (جيروم بوس) (1450-1516م) برسم لوحته (الحكم الأخير) عندما رسم وجوه القديسين بشكل مشوه وأشبه ما يكون يشكّل كاريكاتيري. وأن البداية الحقيقية للرسم الحديث ترجع إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إذ شهدت أوربا تطورات كبيرة في مجاليّ (الأسلوب والتقنية) بظهور ما يعرف بـ (الانطباعية المحدثّة) تلك المدرسة التي ولدت من رحم (الانطباعية) مع المدارس والاتجاهات الفنية الأخرى كالوحشية والتكبيية والسرالية [19-92].

ومن فناني الحدائة (فان كوخ) (1853-1890م) الذي كان وحيه الفني مصدره الطاقة النفسية، درس النظريات والأساليب الفنية ويجربها في لوحاته، واهتم بدراسة الفن الياباني وتأثر به، واعتمد في أسلوبه الأخير على التعبير عن نفسه (هو) بواسطة الألوان المباشرة، غير متخذ من الطبيعة سوى مجرد ذريعة لهذا التعبير. وقد شرح ذلك في رسالة لأخيه قائلاً: "اني بدلاً من محاولة نقل ما أراه نقلاً أميناً، استعمل الألوان اعتسافاً (أي بدون تقيد بالطبيعة) من أجل التعبير عن نفسي تعبيراً أقوى" [15، ص 420]. كما في الشكل (1)، (2).

أما الفنان (أنفارد مونش) (1863-1944م) قد عبّر عن رؤية ذاتية عميقة أحالت أعماله إلى دلالات الحياة وقلق الإنسان، ومعالجة العلاقات التكوينية وفق رؤية رمزية نفسية، منقّصي بحدسه غاية مطلقة وفكرة شمولية تتأى عن كل ما هو نسبي ومادي. وعليه اتسمت الألوان الحارة والاشكال المحرّفة، التي ظهرت بعد ذلك في أعمال (نولدة) و(كوكوشكا) و(كرشنر)، بعوالم خيالية مملوءة بأشكال مهولة وأقنعة كرنفالية ساخرة تتم عن رؤية غرائبية في الشكل والمضمون [16، ص 306]، كما في الشكل (3)، (4).

أما الفنان (اميل نولده) (1867-1956م) الذي يعد من أشهر الرسامين الألمان الذين ساهموا في تطوير المدرسة التعبيرية، فاستخدم اللون وسيطاً للتعبير عن مشاعره، وأوضح السمة الفطرية التعبيرية في رسوماته، ولقد عشق الطبيعة بأفراط والتجأ إلى احلام اليقظة التي أشاعت من حوله عالماً من الأشباح والكائنات البدائية... وأنه اختزل الشكل مقرباً إياه من المجرد واعتمد على المتضادات اللونية وانسيابية الفرشاة في صيانتها للشكل... فتميزت لوحاته بالألوان الصارخة وبطبيعتها الداخلية والمشاعر التي تنيرها [17، ص 95-98]، كما في الشكل (5)، (6).

أما الفنان (بابلو بيكاسو) (1881-1973م) فمرَّ بمرحلة فنية تميزت بتنوع وتعدد الأساليب الفنية والتقنية، وأهم تلك المراحل كانت (المرحلة الزرقاء) (1901)، جاءت هذه المرحلة عقب حادثة انتحار صديقه (كارل كاساجمان)، مما تركت عنده أثراً نفسياً جعلته ينزوي إلى حالة من اليأس وانعكست في أعماله التي سادت فيها السوداوية والنغمات الباردة وهيمنة اللون الأزرق، يستعرض فيها الأم الوحدة والعزلة والحزن، وسواء كانت رسومه لأشخاص فرادى، أم تكويناً يشمل مجموعة من الناس [18، ص 6]. كما في الشكل (7)، (8).

أما الفنان (سلفادور دالي) (1904-1989م) فتميزت رسوماته بخصائص أسلوبية يقدم فيها مناظر غريبة وبتفاصيل دقيقة، ويجسد عوالم غريبة مليئة بالوحوش والضواري أو الهياكل المعمارية العجيبة، تأثر (سلفادور) بأبحاث (فرويد) في ما يتعلق باللاوعي، وصارت المنبع الأول لأعماله الفنية وخيالاته المنطلقة من مكامن عقله الباطن مؤكداً رغبته الفنية بقوله: "إن طموحي يتركز في تجسيد لصور اللاعقلانية، الحسية والمادية بأكبر قدر من الدقة" [19، ص 527]، كما في الشكل (9)، (10).

- المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

- 1- قد يكون الاكتئاب النفسي حالة دائمية أو مؤقتة تعاود الإنسان بين مدة وأخرى.
- 2- أصعب أنواع الاكتئاب النفسي الذي يصيب الإنسان هو الاكتئاب الشديد والاكتئاب الذهاني هو أخطر وأكثر حدة من الاكتئاب العصبي فقد يؤدي بصاحبه للانتحار.
- 3- لا يؤثر الاكتئاب فقط على سلوك الإنسان المكتئب، بل يؤثر بشكل كبير على البنية الجسدية كذلك.
- 4- تحرر الفنان الحدائي من القيود التي كان خاضعاً لها في المراحل السابقة للحادثة فأطلق عنان الخيال والتعبير عن مشاعره الداخلية بما فيها من مشاعر الاكتئاب.
- 5- أثرت الحادثة وما جاء فيها من طروحات وفلسفات إلى ظهور حركات فنية عديدة تميزت بأساليب وتقنيات مختلفة.

3- الفصل الثالث / (منهجية البحث)

3-1: مجتمع البحث وعينته: أفرزت الحقبة الزمنية التي غطاها البحث (1890م-1940م) كمّاً كبيراً من النتاجات التشكيلية المختلفة في مجال الرسم التي تعذر من حصرها إحصائياً فاشتمل إطار البحث على (35) نموذجاً من اللوحات التشكيلية يغلب عليها سمة الاكتئاب، وتم اختيار (5) نماذج تشكيلية بعد أن صنفت حسب

انتمائها للفنانين الحداثيين، وفق تسلسلها الزمني، وبواقع نموذج واحد لكل فنان بالطريقة القصصية، وبما يحقق هدف البحث بتعرف مظاهر الاكتئاب النفسي وتمثله في رسوم فناني الحداثة. وتم الاختيار على وفق المسوغات الآتية: 1- اختيار الأعمال الأكثر تمظهراً لسمة الاكتئاب النفسي. 2- اختلاف زمن إنتاجها. 3- التنوع بالفنانين 4- استبعاد الأعمال ذات الموضوعات المتكررة.

3-2: أسلوب البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لتحليل عينة البحث، تماشياً مع هدف البحث.

3-4: أداة البحث: لتحقيق هدف البحث الحالي المتمثل بتعرف مظاهر الاكتئاب النفسي وتمثله في رسوم فناني الحداثة (1890م-1940م)، قامت الباحثة على بناء أداة تحليل محتوى.

أ- **صدق الأداة:** للتأكد من استمارة تحليل المحتوى تصلح لتحليل ما وضعت لأجله، فقد عمدت الباحثة على صدق المحتوى، لمحتويات الاستمارة من حيث شمولها محاورين: المحور الأول: مفاهيم الاكتئاب، والمحور الثاني: تمثيلات المفاهيم في أعمال فناني الحداثة. إذ قامت الباحثة بعرض استمارة بصيغتها الأولية¹ على مجموعة من الخبراء² المتخصصين في مجال التربية التشكيلية وقد بلغ عددهم (3) خبراء متخصصين لإبداء رأيهم في مدى صلاحية محتويات الاستمارة لتحليل ما وضعت لأجله. وبعد جمع استمارة التحليل من الأساتذة الخبراء تم تعديل تصميم الاستمارة لتكون بصيغتها النهائية³ بنسبة اتفاق (90%) بحسب معادلة كوبر وهي درجة تمنح التحليل صدقاً ظاهرياً عالياً.

ب- **ثبات الأداة:** عملت الباحثة على استخراج ثبات الأداة عن طريق التحليل مع محللين⁴ خارجيين وإعادة تحليل الباحثة مع نفسها بفارق أسبوعين، وتطبيق معادلة سكوت، ظهرت النتائج كالتالي: الباحثة مع نفسها (98%)، بين المحلل الأول والباحثة (92%)، بين المحلل الثاني والباحثة (93%)، بين المحلل الأول والثاني (91%).

3-5: الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة معادلة كوبر [20: ص 27]، لاستخراج نسبة الاتفاق بين الخبراء لفقرات الاستمارة. واستعملت معادلة سكوت [21: ص 47] لحساب ثبات أداة التحليل.

¹ ينظر ملحق (1).

² ينظر الملحق رقم (2).

³ ينظر ملحق (3).

⁴ (1) هدى طالب، مدرس، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

(2) بشائر محمد، مدرس، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.



6- تحليل العينة:

أنموذج (1)

- اسم العمل/ الغربان في حقل القمح.
- اسم الفنان/ فان كوخ.
- تاريخ العمل/ 1890م.
- القياس/ / .
- المادة/ زيت على كنفاص.
- العائدية/ Collection V.W.Van Gogh, Laren

يظهر في العمل الفني منظراً طبيعياً لحقل القمح الأصفر، يشقه ثلاثة طرق ملتوية مفترقة، وتعلوه سماء زرقاء داكنة ملبدة بالغيوم، وقرص الشمس غير المشع يظهر فيها، ويحلق فوق الحقل الكثير من الغربان السوداء. جَرَّ الفنان (فان كوخ) إحساس الاكتئاب النفسي وما فيه من حالة الوحدة والعزلة في مشهداً يتدفق منه الحس العاطفي العالي، بضربات الفرشاة الموحية لمشاعر القلق التي انتابت الفنان، والألوان التي عبّرت عن المشاعر المضطربة له، فهذا الخلط ما بين الأمل في اللون الأصفر الذهبي الجميل، وما بين مشاعر الحزن واليأس في اللون الأزرق الداكن، وما بين مشاعر التشاؤم بشكل الغربان السوداء إشارة لما يعانيه الفنان من الاكتئاب والضغط النفسي، وفقدان لذة ومتعة الحياة. وجاءت تلك الطرق الثلاثة المتعرجة المفترقة تعبيراً عن حالة عدم الاستقرار النفسي التي مرّ بها الفنان في ذلك الوقت. خصوصاً كانت (لوحات الحقول) التي نفذها الرسام في تلك المدة آخر أعماله قبل انتحاره. فجاء ضمن خطابه لأخيه (ثيو) "لقد عدت للرسم مرة أخرى وإن كنت أمسك الفرشاة بصعوبة ولكنني أعرف ما الذي أريد أن أرسمه..أعمل الآن على ثلاث لوحات عن حقول القمح القابعة تحت السماء الملبدة بالغيوم.. أعتقد أنها تعبر عما لا أستطيع التعبير عنه بالكلمات"، ليكون خطاباً مُعلنًا فيه عن حالة الاكتئاب الشديد والذهاني الذي كان يعاني منه الفنان.

لقد أعطى الفنان (فان كوخ) عنصر اللون الأولوية في التعبير عن عواطفه فكانت اللغة التواصلية مع ذاته ومع غيره، كذلك جاءت معالجاته الأسلوبية اللونية والشكلية قائمة على التجريد والاختزال والرمزية أشبه بالأيقونات الصورية ذات الأبعاد النفسية المختلفة. وأيضاً اعتمد الفنان على الخط اللوني المتعرج والمائل مما خلق نوعاً من القلق والاضطراب في فضاء العمل المفتوح، الذي انفتح باختلاجات الفنان الحزينة التي كانت حبيسة فؤاده وأفكاره، مما حقق ذلك التوازن والتناسب ما بين المكونات البنائية للعمل الفني وما بين مضمونه الجوهرية العميق. وفق رؤية منظورية.



نموذج (2)

- اسم العمل/ الفراق .
- اسم الفنان / ادفارد مونش .
- تاريخ العمل / 1896م .
- القياس / 127×96سم .
- المادة/ زيت على كنفاص .
- العائدية/ متحف أوسلو .

يُظهر العمل الفني منظرًا طبيعيًا يتوسطه رجل

بملابس سوداء، يضع يده اليمنى على جهة صدره اليسرى ، ويقف بجانب جذع شجرة خالي من الاوراق، وأمامه نبتة حمراء. وإلى جواره امرأة بدون ملامح يتلاشى شعرها الأشقر الطويل مع الغيوم السوداء المنشرة في السماء البنفسجية، وترتدي فستانا أبيضًا طويلًا، وتتجه نحو البحر.

عبر الفنان (ادفارد مونش) عن حالة الاكتئاب النفسي الناتجة عن فراق الحبيبة بصورة مختلفة عن المألوف، فقد استحضر تشخصها الحاضر في ذاكرته وهواجسه بشكل مرئي، ليمتزج الماضي بالحاضر، فما كان بالماضي جميلًا يبعث على السعادة وراحة البال، أصبح مصدرًا للألم والحزن وباعث للكآبة في الحاضر. فجسد صورتها وهي متلاشية مع زمكانية المشهد الممتلئ بمشاعر الحزن واليأس والتشاؤم على المستوى الدلالي الشكلي واللوني، فظهر الرجل وهو بحالة من الانكسار والحزن، منعزلاً ومبتعداً عن الآخرين حبيس أفكاره وذاكراته في حضن الطبيعة، لا يشعر بلذة ومتعة الحياة ، أسير اليأس والقلق، حتى الطبيعة من حوله جسدها الفنان كئيبة بغيوم سوداء، وشجرة بلا أوراق. فقد تبنى الفنان الألوان الرمزية ليعبر عن مشاعره الباطنية فلجأ إلى اللون الأسود والأزرق الداكن والبني للتعبير عن المشاعر المؤلمة، واللون البنفسجي الفاتح للسماء والبحر ليعبر عن حالة الحب بأجواء حزينة، ضمن فضاء مفتوح ليجسد حالة الاكتئاب اللانهائي.

اعتمد الفنان الأسلوب الخيالي الفنتازي في تصوير مشهده يمتزج فيه ما هو واقعي وما هو مكنون في اللاوعي واللاشعور ليكون صورة عاطفية حزينة يتطابق في فكرتها الشكل والمضمون، وعلى مستوى العلاقات البنائية الكافة .

نموذج (3)



- اسم العمل/ عازف القيثارة المُسن.
- اسم الفنان/ بابلو بيكاسو.
- تاريخ العمل/ 1903 - 1904م.
- القياس/ 1,23×83سم.
- المادة/ زيت على كنفا.
- العائدية/ معهد شيكاغو للفنون.

يُظهر العمل الفني رجل مُسن بملابس زرقاء رثة حافي القدمين وهو جالس على الأرض، ويتكى على جدار خلفه، يبسك بيديه (غيتار).

استطاع الفنان (بابلو بيكاسو) أن يُعبر عن مشاعر الاكتئاب

النفسي شكلاً ومضموناً في عمله الفني بقدر عالٍ من المعالجات الشكلية واللونية التي صاغها وفق منظور عاطفي غلب فيه الحزن والكآبة. فاعتمد ألواناً قاتمة باردة من اللون الأزرق بدرجاته، واللون البنفسجي والبنّي، تتوافق مع الشكل الذي اختاره (الرجل المُسن) ليُعبّر عن حالة الاكتئاب التي كان يعيشها (بيكاسو) نفسه في تلك المرحلة نتيجة صدمة انتحار صديقه المقرب، والتي أثرت بشكل مباشر في أعماله التي سادها الحزن، فأختار (بيكاسو) لرجل مُسن بطلاً في عمله هذا ليُعبّر عن مشاعر العجز والانكسار وذبول لذة المتعة في الحياة، بالرغم من استخدام (الغيتار) رمزاً للموسيقى وما تحمله من الأمل، إلا أنه جاء بمعنى عكس يؤس الواقع وظلام المشاعر الدفينة في أعماق النفس.

إن حالة (الرجل المُسن) الرثة تفصح عن اليأس والحزن والتشاؤم، وعبرت ملامح وجهه الباردة وجسمه الهزيل عن الشعور بالفشل والإرهاق والتعب وخيبة الأمل. ويظهر وهو يجلس بحالة انكسار منطوياً على ذاته بعزلة صامتة مع الجدران الصلبة المعتمدة مبتعداً عن الآخرين في حالة من الاكتئاب النفسي.

لقد عالج الفنان شكله الفني بأسلوب واقعي مهتماً بإظهار التفاصيل التشريحية، وإظهار طيات الملابس، وجاءت الخطوط متنوعة ما بين المستقيمة والمنحنية اتسمت بالمرونة، إلا أن الفنان اتبع الأسلوب الرمزي الخيالي في المعالجات اللونية ضمن تكرار لوني أوحى بالإيقاع الريب بحالة من البؤس انسجمت مع مضمون العمل ضمن فضاء انغلق على الشخص نفسه ليُعبّر عن حالة الانطواء مما عمق من مشاعر الاكتئاب.



نموذج (4)

- اسم العمل/ الطفل والطائر الكبير.
- اسم الفنان/ إيميل نولده.
- تاريخ العمل/ 1912.
- القياس/ 88,5×73,5 سم.
- المادة/ زيت على كنفاص.

يظهر في وسط العمل الفني طائراً أسود كبير يقابله

طفل ذو رأس أحمر يرتدي ملابس سوداء وحذاء أصفر

اللون، يقف الشكلان على أرضية سوداء ويظهر في خلفية المشهد سماء معتمة باللون الأزرق والأسود والأوكر. عبر الفنان (إيميل نولده) عن مشاعر الاكتئاب النفسي في عمله هذا منطلقاً من رؤية خيالية رمزية تلتقي فيها هواجس القلق والخوف والحزن المخزونة في اللاشعور، جسدها الفنان بهيئة مرئية تمثلت بطائر كبير أسود، وهي بحالة تقابل مباشر مع ذات الفنان التي جسدها بهيئة طفل صغير مليء بالبراءة.

فقد عبر الفنان بالمساحات اللونية الزرقاء والسوداء المعتمة عن حالة التشاؤم واليأس والقلق المصاحب للفنان، وجاء إخراجة الفني للمشهد لتفرد الطفل (ذات الفنان) مع الطائر الأسود (مخاوفه) لوحدهما في حالة عزلة تامة بعيداً عن الآخرين، وكأنه تقوقع على ما يختلج من مشاعر الفشل والملل وخيبة الأمل في الحياة، ضمن فضاء انفتح نحو اللانهاية من القلق والحزن.

لقد سعى الفنان إلى خلق أجواء كثيفة سادت الجو العام للعمل الفني باختيار الألوان المعتمة للأرضية والخلفية بما ينسجم مع الفكرة والمضمون الذي تناوله الفنان، وقد عالج الأشكال والألوان بأسلوب تجريدي ورمزي وخيالي لا يمت للواقع بشيء، بل هو يصف عالمه الباطني وخفاياه، أيضاً اعتمد الفنان على الخط اللوني المرن في أشكاله، مما خلق مساحة لونية بتكرار لوني اتسم بالتناسب والانسجام والتناغم.



نموذج (5)

- اسم العمل/ وجه الحرب.
- اسم الفنان/ سلفادور دالي.
- تاريخ العمل/ 1940م.
- القياس / 100×79 سم.
- المواد/ زيت على كنفاص.

يصور العمل الفني رأس إنسان كبير الحجم بوضع

أمامي مواجه للنظر، بني اللون، يحتل الجزء الأكبر من

مساحة اللوحة المتمثلة بالصحراء القاحلة، امتلأت فجوة العينين للرأس وفتحت فمه رؤوس تضم داخلها رؤوس بشرية أخرى، ويخرج من الوجه أفرع ملتوية.

هنا عبّر الفنان (سلفادور دالي) عن مشاعر الاكتئاب النفسي وحالة اليأس والتشاؤم والحزن الناجم من الحروب وما تخلفه من دمار وقتل بشكل صادم للمتلقي، فكان هذا العمل رسالة إنسانية ذات معاني سامية وهادفة لإيقاف مجازر الحروب وما تحصده من أرواح بريئة ودول منهارة اقتصاديا واجتماعيا.

لقد استعار الفنان شكل رأس الإنسان بلون بني غامق بملامح البؤس واليأس ليعبر عن الموت، وجاء الرأس بحجم كبير ليوضح حجم خطورة ما تخلفه تلك الحروب. أما كثرة الرؤوس فجاءت للتعبير عن كثرة الموتى عبر الأزمنة، وتبني الفنان خلفية الصحراء القاحلة في مشهد جاء تعبيرا عن انتهاء لذة ومتعة الحياة، وما يفوح هنا سوى رائحة الموت المثيرة لمشاعر القلق والحزن الدائم عند الإنسان.

وكانت للدلالات اللونية دورا بارزا في إظهار الاكتئاب النفسي، كاختيار الفنان للون البني الغامق واللون الأوكر مما أضفى جوا من البؤس انسجم مع مضمون العمل، أما الخطوط فقد اعتمد الفنان على الخطوط المنحنية المرنة في بنائية الشكل، واعتمد الفنان الأسلوب الرمزي والخيالي في المعالجات الشكلية واللونية التي انسجمت مع فكرة العمل قلبا وقالبا. واعتمد أيضا على تكرارية الشكل واللون للرأس البشري بوصفه معنى موائما لتأكيد فكرة الدمار والموت. كذلك عمد الفنان على جعل الرأس في حالة مواجهة مباشرة للمتلقي ضمن فضاء مفتوح ليكون خطاب العمل مفتوحا وموجها للأجيال في المستقبل.

4- الفصل الرابع

4-1: النتائج: توصل البحث إلى جملة نتائج أهمها:-

1- أظهر الفنان الحداثي حالة الاكتئاب النفسي في أعماله الفنية بمواضيع ومضامين متنوعة مُحملة بانفعالات الفنان النفسية بشكل متباين، فظهر الاكتئاب نتيجة فراق الحبيب كما في العينة (2)، وجاء نتيجة حالة الشعور بالاضطراب والقلق من الحياة كما في العينة (1,3,4)، وجاء نتيجة الخوف من دمار الحروب كما في العينة (5).

2- ظهرت مظاهر الاكتئاب النفسي بحالة من الحزن واليأس والتشاؤم، وفقدان اللذة والمتعة، والقلق والإحساس بالعزلة والابتعاد عن الآخرين في كافة نماذج العينة، فكانت تلك الأعمال تمثل ذاتية الفنان الحداثي.

3- جسد الفنان الحداثي هواجسه المكبوتة في اللا شعور والمسببة للاكتئاب النفسي بتهيئات مرتبطة بالواقع كشكل المرأة كما في العينة (2)، وظهرت بهيئة مرئية رمزية كما في شكل الطائر العينة (4)، وشكل رأس بشري كما في العينة (5) مما عمق من حالة الاكتئاب النفسي.

4- اتبع الفنان الحداثي أساليب فنية مختلفة ومتنوعة في التعبير عن مشاعر الاكتئاب النفسي في أعماله الفنية، فاعتمد الأسلوب الواقعي في بنائية الأشكال، وكذلك الأسلوب التجريدي والاختزالي والرمزي والخيالي في بنائيتها، وجاءت المعالجات اللونية مبنية على الرمزية.

- 5- أعطى الفنان الحدائي للون وما يحمله من دلالات نفسية رمزية أهمية أساسية وألوية في التعبير عن إحساسه بالاكتئاب النفسي، ومشاعر الحزن واليأس والقلق والتشاؤم، كاستخدام اللون الأزرق بدرجاته واللون الأسود والبني الداكن والبنفسجي.
 - 6- لعب الفضاء المغلق والمفتوح دورا مهما ومنسجما مع ما أظهره الفنان الحدائي من مشاعر الاكتئاب النفسي ضمن فكرة الموضوع.
 - 7- وظف الفنان الحدائي كل عناصر عمله الفني البنائية كالخط وتكرار الشكل واللون والتوازن والتناسب، بما يعبر عن حالة الاكتئاب النفسي وما يعانيه من ضغوط نفسية.
 - 8- تميزت الأعمال الفنية للفنان الحدائي بتطابق الشكل مع مضمون الفكرة المعبرة عن الحزن واليأس والتشاؤم والقلق.
 - 9- اختار الفنان الحدائي (الطبيعة) كحاضن لآلامه وحزنه وإحساسه الكئيب الذي ظهر في كافة نماذج العينة ما عدا عينة (3).
 - 10- شكلت أغلب مواضيع الاكتئاب النفسي التي جسدها الفنان الحدائي نتيجة فشله في علاقه مع الآخرين أو مع ذاته أو نتيجة موقفه المناهض لقضايا سياسية.
- 4-2: الاستنتاجات:** في ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية:
- 1- أثرت الظروف الاجتماعية والمادية والفكرية علىنتاجات الفنان الحدائي، فكانت أشبه بالمستودع يخزن فيه الفنان انفعالاته ومشاعره المكبوتة.
 - 2- كانت للثورة الحدائية أهمية وتأثير في النتاجات الفنية، فقد استطاع الفنان الحدائي التعبير عن مشاعره بشكل حر من دون قيود أو شروط، مختارا لنفسه أسلوبا خاصا ينسجم مع طبيعة رغباته واتجاهاته وميوله.
 - 3- لقد انتاب الاكتئاب النفسي فنان الحدائية بنوعيه الاكتئاب العصبي نتيجة أزمات خارجية مع الآخرين في المجتمع أو مع الذات، واكتئاب ذهاني أثر عليهم بشكل كبير بحيث أنهوا حياتهم بالانتحار مثل الفنان (فان كوخ).
- 4-3: التوصيات:** توصي الباحثة بتضمين مناهج دراسية لطلبة المراحل الأولية، والدراسات العليا، تؤكد دراسة المنشأ النفسي والاجتماعي لمفهوم الاكتئاب النفسي.
- 4-4: المقترحات:** تقترح الباحثة الدراسة الآتية: ((مظاهر الاكتئاب النفسي وتمثلاته في رسوم فنان عصر النهضة)).

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر:

- [1] طه، فرج عبد القادر وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي ط 1، دار النهضة، بيروت، ب.ت.
- [2] القشاعلة، بديع: المعاني (مصطلحات في علم النفس، شركة السيكولوجي، فلسطين، 2019.
- [3] العيساوي، هديل هادي عبد الأمير: تمثيلات الحادثة في فنون ما بعد الحادثة ط 1، دار قناديل، بغداد، 2018.
- [4] عطية، عز الدين جميل: الأوهام المرضية أو الضلالات في الأمراض النفسية والعنف، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- [5] إبراهيم، عبد الستار وآخر: علم النفس الإكلينيكي ط 4، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2008.
- [6] مكنزي، كوام: الاكتئاب، ت: زينب منعم، ط 1، دار المؤلف، الرياض، 2013.
- [7] إبراهيم، عبد الستار: العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث، الدار العربية، القاهرة، ب.ت.
- [8] صادق، عادل: الطب النفسي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، ب.ت.
- [9] إبراهيم، عبد الستار: الاكتئاب، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
- [10] المسيري، عبد الوهاب وآخر: الحادثة وما بعد الحادثة ط 1، دار الفكر، دمشق، 2003.
- [11] الشيخ، محمد وآخر: مقاربات في الحادثة وما بعد الحادثة، دار الطليعة، بيروت، 1996.
- [12] سالم، محمد عزيز نظمي: الجمالية وتطور الفن، ج 3، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1996.
- [13] إبانتر، كريستوفر: الحادثة (مقدمة قصيرة جداً)، ت: شيماء طه الريدي ط 1، مؤسسة هندواي، مصر، 2016.
- [14] يوسف، عقيل مهدي: افنعة الحادثة (دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر)، ط 1، دار دجلة، الأردن 2010.
- [15] يوسف، عقيل مهدي: محيط الفنون، دار المعارف بمصر، مصر، ب.ت.
- [16] الطائي، سلوى محسن حميد: تمثيلات القلق في الرسم التعبيري، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية (المجلد 5، العدد 1)، ب.ت.
- [17] الحاتمي، الآء علي عبود وآخر: تعبيرية الأشياء من المحاكاة إلى التذويت، دار الرضوان، عمان، 2014.
- [18] مهدي، قاسم جليل: الأبعاد النفسية للتحويلات الفنية في رسوم بيكاسو. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 26، العدد 6، 2018.
- [19] الشريفي، أزهار كاظم كريم عباس: الأبعاد الفكرية والنفسية في رسوم سلفادور دالي، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 2، 2013.
- [20] كوبر. القياس والتحليل (الطبعة الخامسة). راينهارت و ونتون: 1963
- [21] ريشارد. الملاحظة المنظمة في التدريس: أنكل وود.

الملاحق

الملحق (1) استمارة تحليل المحتوى بصيغتها الأولية

ت	تمثلاته أعمال الحدث		مظاهر الاكتئاب الأساسية	العناصر البنائية وعلاقات التكوين										لا تصلح	التعديلات المقترحة		
	في فئاني	الخط		اللون	التكرار والإيقاع	القضاء	التناسب والتوازن	الانسجام	المنظور	المعالجات الأسلوبية							
											الواقعي	الرمزي	التجريبي	الخيالي			
1	مظاهر الاكتئاب	الحزن															
		القلق															
		التشاؤم															
		العزلة															
		اليأس															
		الملل															
		الإحساس بالندم والذنب															
		الشعور بالفشل															
		الابتعاد عن الآخرين															
		التغيرات الجسدية															

ملحق (2) أسماء الخبراء

- 1- أ.م.د. تسواهن تكليف محيد/تربية تشكيلية/ جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة.
- 2- أ.م.د. آلاء علي عبود/ تربية تشكيلية/ جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة.
- 3- م.د أنوار علي علوان/ تربية تشكيلية/ جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة.

ملحق (3) الأداة بصيغتها النهائية.

المضمون	العناصر البنائية وعلاقات التكوين											تمثلاته في أعمال فنانِي الحداثة	مفاهيم الاكتساب الأساسية	1	
	المعالجات الأسلوبية				المنظور	الانسجام	التناسيب و التوازن	الفضاء	التكرار والإيقاع	اللون	الشكل				الخط
	الواقعي	الرمزي	التجريدي	الخيالي											
														مفاهيم الاكتساب	1
													الحزن		
													القلق		
													التشاؤم		
													العزلة		
													اليأس		
													الملل		
													الإحساس بالندم والذنب		
													الشعور بالفشل		
													التغيرات الجسدية		

الاشكال الفنية:

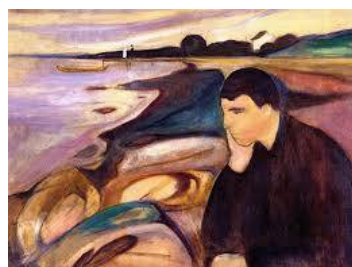


شكل (2) ليلة مرصعة بالنجوم على نهر الرون

الشكل (1) ليلة النجوم



الشكل (4) الصرخة



الشكل (3) سوداوية



الشكل (6) القناع الحي



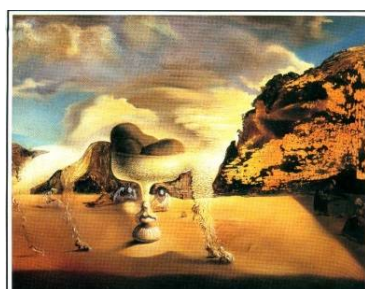
الشكل (5) الرقص حول الذهب



الشكل (8) امرأة حزينة



الشكل (7) فقراء عند الشاطئ



الشكل (10) ثبات الذاكرة



الشكل (9) النوم